الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي صالحي أحمد - النعامة -

معهد اللغة و الأدب العربي قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

(تخصص أدب حديث ومعاصر) موسومة :

أدب الرحلة بين الواقع والخيال
ابن بطوطة أنموذجا

إعداد الطالبتين :

مكـــــي حنـــــان

زحاف مسعودة

تحت إشراف الأستاذ :

د. بوترعة عبد الرحمان

لجنة المناقشة

- الدكتور :بوترعة عبد الرحمان ..... مشرفا ومقررا
- الأستاذ الدكتور: قيطون أحمد ..... رئيسا
- الدكتورة :بلهاشمي أمينة ..... ممتحنا

السنة الجامعية 2019/2020

شكـــــــر

الشكر لله العلي الكبير و نحمده حمدا كثيرا الذي أنعم علينا بنور العلم و وفقنا ويسر لنا أمور هذا البحث و نسأله أن يجعله في ميزان حسناتنا و أرشدنا سبحانه و تعالى إلى من كان السبب في هذا العمل ، خاصة الأستاذ " عبد الرحمان بوترعة " الذي ما بخل أبدا في مد يد العون و العطاء و من هنا نقدم له تشكراتنا الكبيرة .

والشكر موصول لجميع أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها ....

و نتقدم بالشكر الجزيل أيضا إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع من بعيد أو من قريب..

ولا ننسى أعضاء اللجنة المناقشة أساتذتنا الكرام و شكرا .

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك...ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة..و أدى الأمانة..ونصح الأمة..إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا

محمد ﷺ .

إلى من علمني العطاء بدون انتظار..إلى من احمل اسمه بكل افتخار..إلى والدي العزيز أحمد

إلى ملاكي في الحياة..إلى معنى الحب ومعنى الحنان..إلى بسمة الحياة وسر الوجود..إلى من كان دعائهم سر نجاحي وحنانهم بلسم جراحي..إلى الوالدة الكريمة

إلى شريك حياتي زوجي الغالي **عبد اللطيف** أطال الله في عمره

إلى أعز ما أملك في الوجود ونور قلبي إبنتي الحبيبة **رجاء** حفظها الله ورعاها برعايته

إلى كل عائلة مكي كبيرا وصغيرا وكل عائلة زوجي بلقصير

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إلى أستاذي الفاضل والمشرف على هذه المذكرة الدكتور عبد الرحمان بوترعة وفقه الله

مكي حنـان

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، إلى من كان له الفضل في بلوغي التعليم العالي والدي الحبيب أطال الله في عمره .

إلى من وضعتني على طريق الحياة ورعتني حتى صرت كبيرة: أمي الحبيبة الغالية طيب الله ثراها

إلى أخي العزيز طيب حفظه الله

إلى إخواني خاصة البرعومة الصغيرة: مرام، ريتاج، ومحمد ،أنيس ،أطال الله في عمرهما

إلى الأساتذة الكرام عبر الأطوار الثلاثة حتى الوصول إلى الجامعة

وعلى أسهم الأستاذ المشرف على هذه المذكرة الدكتور :عبد الرحمان بوترعة

زحاف مسعودة

مقـــــــدمة

الرحلة هي نوع من النثر الأدبي التي يصور فيها الكاتب ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور أثناء رحلة قام بها إلى أحد البلدان .وتناولت كتب الرحلات إنطباعات المؤلف ومشاهداته ومشاعره وأفكاره عن رحلاته ، يصف فيها الكاتب ما رآه في بلاد مختلفة من المعالم التاريخية والمناظر الطبيعية الخلابة ومن عادات الناس وتقاليدهم ، ويعتبر أدب الرحلة فنا متميزا حيث يتطلب قدرة على التعبير ودقة في التصوير لأنه يصف المواقع والمواقف وما يمر به مما يستحق التسجيل بوضوح العبارة .

ففن الرحلة لون أدبي ذو طابع قصصي ، فيه فائدة للمؤرخ مثل الباحث في الأدب الجغرافي وعلم الإجتماع وغيرهم ، كما أنه ضرب من السيرة الذاتية في مواجهة ظروف وأوضاع ، وفي إكتشاف معالم وأقطار والحكم عليها وعلى المجتمع فيها ، فهو وصف في النهاية لكل ماانطبع في ذهن الرحالة عبر مسار رحلته وفي إحتكاكه بالمحيط ، يتآزر في ذلك الواع والخيال ، وأسلوب القص والحقائق العلمية التاريخية والجغرافية والإجتماعية والنفسية وغيرها .

وأدب الرحلة يرد بتسميات أو مصطلحات مختلفة عند النقاد والباحثين ، و تعددت التسميات منها : أدب الرحلة –أدب المذكرات والسير الذاتية-الأدب السياحي –الأدب الجغرافي ولعل أكثر التسميات تداولا هو أدب الرحلة وأدب الرحلات .

وموضوع بحثنا هو "أدب الرحلات بين الواقع والخيال إبن بطوطة نموذجا "وإخترنا هذا الموضوع لأنه واسع وشامل ويجمع في طياته الكثير من العلوم أما النموذج الذي إخترناه فهو من روائع الرحلات العربية إبن بطوطة لأن رحلته من روائع الرحلات العربية وقد سار هذا البحث على خطة إعتمدنا فيها على مقدمة ومدخل ، فصلين وخاتمة .

في حين خصصنا الفصل الأول المعنون بـ : أدب الرحلة بين الواقع والخيال وأدرجنا تحته أربع مباحث : مفهوم الرحلة ، معنى أدب الواقع وأدب الخيال ، أهمية الرحلة من الناحية الأدبية ، البنية السردية في رحلة ابن بطوطة .

أما الفصل الثاني المعنون بـ: إدراسة تطبيقية في رحلة ابن بطوطة وأدرجنا تحته أربع مباحث: مولده ونشأته ، ورحلاته ، مزج بين الحقيقة والخيال (دراسة تحليلية ، وأراء النقاد في رحلة ابن بطوطة .

وأنهينا بحثنا بخاتمة وألممنا بها جملة من النتائج التي توصلنا إليها ، وقد إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي ومن هنا نطرح التساؤلات الآتية: مامعنى أدب الواقع وأدب الخيال ؟ وكيف تجلت البنية السردية في رحلة إبن بطوطة ؟ أين تجل الواقع والخيال في رحلة ابن بطوطة ؟

حيث واجهتنا عدة صعوبات خاصة في هذه المرحلة العصيبة التي يمر بها العالم ككل وهي جائحة كورونا كوفيد-19

عدتنا وعتادنا في هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمها القرآن الكريم ، لسان العرب لإبن منظور ،فؤاد قنديل أدب الرحلة في التراث العربي ، تحفة النظار في غرائب الأسفار وعجائب الأسفار.

مكي حنان/ زحاف مسعودة

النعامة في :2020/09/06

خلق الله الإنسان محبا للحركة والتنقل ، وأمده بالعقل الذي يدعوه لذلك والجسم القوي الرشيق الذي يعينه على الانتقال من موضع لأخر ، بحثا – في البداية – عن طعامه وشرابه ، هربا من القوى المعادية ، وقد بدت له عاتية ومخيفة ، سواء كانت الطبيعة من برق ورعد وعواصف أو فياضانات وزلازل وبراكين أو كانت حيوانات كالأسود والنمور والذئاب .

تشير كتب التاريخ إلى أن الإنسان لم يتوقف عن الحركة والتنقل ، حتى بعد أن تعلم الزراعة وعرف كيف يستقر ويبني ويؤسس المجتمعات ، لقد ضل على مدى العصور والقرون يتطلع بعينه إلى الأفاق البعيدة ولا يكف عن التفكير فيما تضمه من الحلق والموجودات وفيما تحمله من الكنوز والخيرات خاصة حينما يضيق به الحال ويجف الماء والضرع ، أو تضن الطبيعة عليه بملأ بطنه ويسعد قلبه .[1]

فأدب الرحلة ليس بحثا في التاريخ ولا وصفا في الجغرافيا ، كما أنه ليس قصة قصيرة ، او رواية ، أو قصيدة شعر ، وإنما هو تلبية لمطالب المؤرخين الجغرافيين و الأدباء الذين يطمحون لمعاينة الواقع ، وسبر غورها العميق .

وأدب الرحلة هو محاولة لإكتساب سر الأشياء ، والتعرف على تكويينها الذي يبدو أحيانا ككتل الجليد العائمة في المحيطات والبحار ، لايظهر منها سوى العشر وتبقى الأعشار الأخرى مغيبة تحت الماء .[2]

ولقد كان الإنسان المغربي يحس ان الفضاء الذي يعيش فيه لم يكن كافيا لكل رغباته ، بكل ماكان يحتضنه هذا الفضاء من محامد ومناقب ، ولذلك فإن عليه أن يسعى لرؤية العالم الأخر ، عالم المشرق الذي كان مصدر سعادته ، والذي لم يكن يعني غير مراكز الإشعاع الروحي والفكري التي كانت تتمثل فيها تلك السعادة التي تغمره طوال يومه وليله ، تلك المراكز التي كان يتصدرها قطب مكة (البيت الحرام) قال تعالى " أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين "[3]

[1] - فؤاد قنديل ، أدب الرحلة في التراث العربي ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط 2 ، 1423 ه .2002 م ، ص 17 .
[2] - عماد الدين خليل ، من أدب الرحلات ، دار إبن كثير ، تصوير أحمد ياسين ، ط 1 ، 1426 ه .2005 م ، ص 06
[3] - سورة آل عمران ، الأية 96 .

مرت بيننا مجموعة كبيرة من رجالات الغرب الإسلامي ممن كانوا يرون أن شخصياتهم إنما تكتمل عندما يذكرون أن لهم رحلة إلى المشرق ، وأنهم قصدوا مكة المكرمة بالذات ، وحرصوا على أن يأخذوا عن شيوخها وهنا تسنح الفرصة لذكر بعض الشيوخ ممن كانوا يتصدون للتدريس هنالك في البيت المعمور ومن ثمة نجد أن كتب التراجم والفهارس حافلة بذكر طائفة من الرواد الذين طبعوا حياة العرب الإسلامي بما نقلوه وبثوه في صدور الرجال.[1]

لكن الرحلات المصطلح عليها عادة هي الرحلات النثرية لا الشعرية : ذلك أن الأولى هي التي يسجل فيها أصحابها إنطباعاتهم كما شاهدوه وسمعوه ليس فقط في الحجاز ولكن في مختلف المدن والأقطار التي مروا بها من الجزائر إلى بغداد ، مرورا بتونس وطرابلس ومصر والجزيرة العربية وسورية والقدس وهلم جرا .[2]

وتعتبر الرحلة نوعا من الحركة ، وهي أيضا مخالطة للناس والأقوام وهنا تبرز قيمة الرحلات كمصدر لوصف الثقافات الإنسانية ، ولرصد بعض جوانب حياة الناس اليومية في مجنمع معين خلال فترة زمنية معينة ، لذا كان للرحلات قيمة تعليمية من حيث أنها أكثر المدارس تثقيفا للإنسان ذاته إذ عرفها منذ العصور الغابرة حتى وقتنا هذا . وإن إختلفت دوافع الرحيل ، وتباينت وسائل السفر ، وتنوعت مادة الرحالة ، ومع ذلك فإن كتابات الرحالة أيا كانت توجهاتهم الفردية ونزاعاتهم الشخصية ، تصور إلى حد كبير بعض ملامح حضارة العصر الذي عاشوا فيه ، كما تصف الكثير من عناصر ثقافة البلدان التي ذهبوا إليها ، وأحوال الشعوب التي اختلطوا بها ، سواء كانت الرحلة فعلية أو من نسج الخيال [3]

[1]- عبد الهادي التازي، عباس صالح طاشكندي ، رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة ، ج1 ، مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ، 1426ه.2005م ، ص 20.

[2] - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 1998 ، ص 390 .

[3] - حسين محمد فهيم ، أدب الرحلات ، عالم المعرفة ، يونيو 1989 ، ص 15.

حيث أن الرحالة العرب قد أنفقوا أموالهم وأعمارهم ، وبذلوا جهودا جبارة لإختراق الجبال وإجتياز القفار وعبور البحار والسير في الدروب الوعرة أو المجهولة ، وتجشم المشاق من أجل أهداف نبيلة وسامية فقد خرجت الرحلات العربية إما للحج أ العلم وقليل منه كان للتجارة .

فرحالة القرن الثالث الهجري (التاسع ميلادي) من اللغويين أبرزهم هو اللغوي والمؤرخ المعروف هشام الكلبي (ت206) الذي يعد أنموذجا للرحالة الخبير بالجزيرة العربية ، ومن مؤلفاته كتاب "الأقاليم" و "البلدان الصغير" [1]

في القرن الرابع هجري (10 م) يقول ميتز في كتابه الحضارة الإسلامية حيث يعتبر هذا القرن من الناحية السياسية عصر الإضمحلال النهائي للخلافة الإسلامية ولكنه من ناحية أخرى يعتبر أيضا عصر إزدهار الحضارة العربية أو النهضة الإسلامية وشهد هذا القرن ظهور رحالة كبار من أهمهم المسعودي (ت346) وإبن فضلان الذي أوفده الواثق إلى بلاد البلغار ونهر الفولجا .

في القرن الخامس للهجري (11 م) تفتح هذا القرن رحلات مهمة قام بها الطيب البغدادي وإبن بطلان عام 404هـ إلى الشام ومصر.

في القرن السادس هجري (12 م) من أهم رحلاته أبو حامد الغرناطي الأندلسي 501 هـ يطوف بالعالم الإسلامي خاصة مناطقه الشمالية .[2]

في القرن السابع للهجري (13 م) لعل أهم إنجازات رحالة هذا القرن هو صدور كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي .

أما في القرن الثامن (14 م)ظهور كتاب "نخبة الدهر في عجائب البر والبحر " لشمس الدين الدمشقي (ت 727).

[1] - فؤاد قنديل ، أدب الرحلة في التراث العربي ، ص74
[2] - المرجع نفسه ،ص77

وليس من شك أن هذه الموسوعات ضربت بسهم وافر في حقل أدب الرحلة العربي ، على أن كل ما أثمره هذا القرن يتضاءل كثيرا إزاء ظهور النجم الكبير والرحالة العالمي صاحب "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" ذروة أدب الرحلة العربي ، وأشهر من جال في البلاد وجاس في الأمصار وإلتقى بالعلماء والملوك إنه الرحالة الأشهر إبن بطوطة أبو عبد الله اللواتي الطنجي .[1]

[1] - فؤاد قنديل ، أدب الرحلة في التراث العربي ،ص 79

المطلب الأول : مفهوم الرحلة

- **تعريف الرحلة لغة :**

- إرْتَحَلَهُ : حط عليه الرَّحْلُ ، فهو مَرْحُولٌ وَرَحِيْلٌ ، وإنه لَحَسَنُ الرِّحْلَةِ ، بالكسر أي : الرَّحْلِ للإبل .والرَّحَالُ : العالم به المجيد . و إرْتَحَلَ البعير: سار ومضى ، و – القوم عن المكان : انْتَقَلُوا كـ : تَرْحَلُوا و الإسم : الرُّحْلَةُ ، بالضم والكسر ، أو بالكسر الإرْتِحَالُ ، وبالضم : الوجه الذي نقصده والسّفرة الواحدةُ ، والرّحيلُ كأمير إسم إرتحال القوم ومنزلٌ بين مكة والبصرة ، وراحيل :إسم أم يوسف عليه السلام. ورِحْلَةُ : هَضَبَةٌ .[1]
- رَحَلَ : الرَاحِلَةُ : المركب من الإبل ذكراً كان أو أنثى . وَرَحَلْتُ بعيري أُرَحِلُه رَحْلاً ، وإرْتَحَلَ البعير رُحْلَةً أي سار فمضى ثم جرى في المنطق حتى يقال : اِرْتَحَلَ القومُ .والرَّحيل : إسم الإرتحال للمسير ، [والمُرْتَحَل نقيض المَحَلّ] .

وترحل القوم : هو إرتحال في مهلة ، ورحل الرجل : منزلة ومسكنه ، ورحلته بمكروه أرحله أي ركبته بها .[2]

رَحَلَ ، يَرْحَلُ ، رَحْلاً ، وَرَحِيْلاً ، وَتَرْحِيْلاً عن المكان : تركه – إلى المكان : إنتقل وَرِحْلَةٌ : رِّحْلَةٌ ، الرِّحْلَة هي الإرْتِحَالُ (ج) رَّحَلَ.[3]

الرحلة من رَحَلَ : الراء والحاء واللام أصل واحد يدل على معنيين في سفر يقال : رحل يَرْحَلُ رحلة ، والرحلة الإرتحال ، ورحلة إذا أطعنه من مكانه.[4]

تعريف الرحلة عند إبن منظور 711 هـ ، رحل الرحل ، إذا سار ، ورَحُلُ رَحُولُ ، وقوم رُحَل ، أي يرتحلون كثيرا ، ورحُل رِحَال : عالم بذلك ومجير له والترحل والإرتحال : الإنتقال ، والرحلة إسم الإرتحال ، وقال بعضهم الرحلة والإرتحال [5]

[1] - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، حرف الراء ، دار الحديث القاهرة ، م 1 ، 1429ه .2008 م ، ص 326.
[2] - الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، كتاب الين ، ج2 ، دار الكتاب العلمية ، بيروت –لبنان -، ط1 ،1423ه . 2003 م ، ص 106 .
[3] - علي بن هادية ، بلحسن البليش ، القاموس المدرسي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،ط 7 ، 1991 م ، ص 238 .
[4] - أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، ج2 ، ط2 ،دار الفكرسوريا ،ص 497.
[5] - ابن منضور ، لسان العرب ، تحقيق نخبة من الأساتذة ار المعارف ،ج3 ، القاهرة ، ص 160 .

يفسر بطرس البستاني في معجمه محيط المحيط عندما يقول : رَحَلَ عن البلد يرحل رَحُلَ ، ورحيل وترحالا شخص سار ومن هذه الأفعال يأتي إسم الرحلة فيعرفها بقوله : الرحلة نوع من الرحيل يقال رحل فلان رحلة من لا يعود ، وعند المولديين قصة يكتبها المسافر كما جرى وما رأى في سفره إذن فالرحلة هي الإنتقال [1]

أشار القرآن إلى رحلتين هما رحلتا الشتاء والصيف اللتين كانت قريش تقوم بهما من أجل التجارة

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ سورة قريش

جاء في لسان العرب "رحل الرجل إذا سار ، ورحل رحول ، وقوم رحل أي مرتحلون كثيرا ،ورجل رحال عالم بذلك مجيد له ،ويضيف إبن منظور :"إرتحل البعير رحلة سار ومضى ،ثم جرى ذلك في المنطق حتى قيل إرتحل القوم عن المكان إرتحالا ورحل عن المكان يرحل فهو راحل ".

ويستشف من كلام إبن منظور أن الرحلة في الأصل كانت للبعير ثم توسع مفهومها ليشمل الإنسان وغيره وهو مانطالعه كذلك في تاج العروس من جواهر القاموس المرتضى الزيدي الذي يضيف :" الرحل أيضا مسكنك وبيتك ومنزلك والراحلة من الإبل القوي على الأسفار والأحمال والرحلة السفرة الواحدة " ويجمع الزمخشري في أساس البلاغة المعاني كلها ليذكر : رحل عن البلد ،طعن عنه وغدا يوم الرحيل ومكة رحلتي : وجهي الذي أريد أن أرتحل إليه وأنتم رحلتي وفلان عالم رحله يرتحل إليه من الأفاق ، والماء في رحله أي في منزله ومأواه [2]

- **الرحلة إصطلاحا :**

الرحلة كتابة يحكى فيها الرحالة أحداث سفره وماشهده وعاشه ، مازجا ذلك بإنطباعات الذاتية حول المرتحل إليهم ، وإنجاز الرحلة – كتابتها – يتطلب أن يكون

[1] - بطرس البستاني ، محيط المحيط ،م2 مكتبة لبنان ، بيروت ، ص 227 .
[2] - محمد بن سعود حمد ، موسوعة الرحلات العربية والمعربة المخطوطة والمطبوعة ، مكتبة نور ط1 القاهرة ،1428 /2007 ، ص10.

الرحالة ذو مستوى ثقافي معين يؤهله لنقل أحداث سفره إلى كتابة ، والرحلة بهذا المعنى أي بما هي كتابة وخطاب حال إشتغال وإهتمام الباحثين بها .[1]

عرفها الإمام الغزالي : بأنها نوع مخالطة مع زيادةتعب ومشقة[2] جاعلا بذلك الرحلة عبارة عن إحتكاك بالآخر مع جهد وتعب ناتجان عن الإنتقال وحددها أنولوقا " تمزج التسجيلات الوصفية والإستثنائية التعليمية بالحكائية والتسجيلية "[3]

وهي النوع الأدبي يفسح المجال أمام ترسيخ تقليد الموازنة بين فضائيين وقيمتين وصوتين حتى في الحالات التي تختصر فيها الرحلة على مجرد الوصف للعالم الجديد لأن على الوصف يخضع عن وعي واللاوعي المنظور وثقافة الواصف الذي يعمل على تحويل نوعي ومفهومي المنظورات .[4]

أما بطرس البستاني فيعرفها بأنها " إنتقال واحد أو جماعة من مكان إلى مكان آخر لمقاصد مختلفة وأسباب متعددة "[5]

ومن خلال تعريفنا للرحلة لغة وإصطلاحا يظهر لنا أن المفهومين لايتباعدان كثيرا فكلاهما يشتركان في معنى واحد وهو الحركة وهذه الحركة يحقق منها الإنسان فوائد جمة وتبقى الرحلة أعم وأشمل من السفر لأن في السفر تقطع مسافات معينة أما الرحلة فتكون إنتقال من مكان لآخر وتقكع فيها مسافات كبيرة .

وبعبارة أخرى الرحلة " تعني الإنتقال من مكان لآخر لتحقيق هدف معين ، ماديا كان ذلك الهدف أو معنويا ، أما الحركة خلال الرحلة بقطع مسافات فهي السفر ، وجمعه أسفار " .[6]

---

[1] - جميلة روباش ، أدب الرحلة في المغرب العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الآداب واللغات ، 2015/2014 ، ص 08.
[2] - أبي حامد أحمد بن محمد الغزالي ، إحياء علوم الدين ،ج2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط 1 ، 1986 ، ص 273 .
[3] - سعيد علوش ، الصورة الغربية في الذاكرة الشرقية ، مجلة الثقافة الأجنبية ، محور أدب الرحلات ، بغداد العراق ، 1989 ، ص 15.
[4] - سعيد علوش ،المرجع نفسه، ص 19
[5] - بطرس بستاني ، دائرة المعارف ، مطبعة المعارف ، بيروت ،ط1 ، 1984 ، ص 564 .
[6] - عبد الحكيم عبد اللطيف ، الرحلة في الإسلام أنواعها وآدابها ، مكتبة الدار العربية ، القاهرة ، ط1، 1992 ، ص58 .

يحرصون القدامى من كثرة مادعوا إلى التغرب والسفر في طلب العلم والرزق ومضى وقت كان الرجل يبكي حين يعلم أنه قد وقع عليه الإختيار ليسافر إلى قطر من الأقطار حتى جاء الوقت الذي آمن فيه الجميع بفائدة السفر رجالا ونساءا وشبانا وشيبا ....

ومع هذا ماتزال أبيات الإمام الشافعي تقرع آذان القابعين ، وتفتح الأعين على خمس فوائد للمسافرين :

تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تُفْرِجُ هَمٍّ ، و إِكْتِسَابُ مَعِيشَة وعِلْمٌ ، وآدابٌ ، وصُحْبَة مَاجِدِ [1]

فأدب الرحلة من الفنون الأدبية النثرية التي عرفت إزدهارا في أدبنا العربي منذ القرون الأولى ،حيث وصف فيه الرحالة مايرون الأشخاص الذي رأوهم وجعلو كتبهم تأخذ طابعا فنيا ،أدبيا ،تاريخيا وجغرافيا ،حتى أصبحت أشبه بالموسوعة الثقافية ، ويهتمون في كتابة رحلاتهم بأسلوب التشويق [2]

أما مجدي وهبة في معجم المصطلحات يرى بأن أدب الرحلة مجموعة المؤلفات التي تتحدث عن مغامرات واقعية قام بها الرحالة ، وتعرف من خلالها على أحوال البلاد التي زارها ، وعادات أهلها وسلوكهم والتي تركت في نفسه إنطباعات عدة نقلا لنا من خلال مؤلفه .[3]

المطلب الثاني : معنى أدب الواقع وأدب الخيال

أ – **الرحلة الواقعية (الحقيقية)** : وهي رحلات فعلية ذات علاقة مباشرة تقوم على الإنتقال من مكان مألوف إلى مكان غريب ، يقص فيه الرحالة المسالك والممالك وأخلاق الناس وطباعهم ، وقد شاع هذا النوع من الرحلات قديما وحديثا ، حيث أقبل الرحالون على تدوين

[1] - محمد ابراهيم سليم ، ديوا الإمام الشافعي المسمى الوهر النفيس في سفر الإمام محمد بن إدريس ، مكتبة إبن سينا للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ص63
[2] - عبد الله كروم ، الرحلات بإقليم توات ،دراسة تاريخية وأدبية للرحلات المخطوطة ،دار النشر ،حلب ،ط2007 ،ص34.
[3] - مجدي وهبة ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة الحياة بيروت ،ط2 ،1979 ،ص17.

زياراتهم في البلاد التي طوفوا بها ، وتسجيل إنطباعاتهم على الشعوب التي خالطوها راصدين في ذلك عاداتهم وتقاليدهم.[1]

وتتعدد أغراض الرحلة الواقعية ولكل رحلة أهداف منها :

- **أهداف دينية** : لاشك أن أشرف الأهداف التي يتمناها الإنسان ، حيث تندفع روحه لزيارة الأماكن المقدسة ، إستكمالا لدين أو طلبا لمغفرة .
- **أهداف إقتصادية** : كالتجارة سواء يجلب سلعا أو يبيعها وقد يكون الغرض بحثا عن فرصة عمل أو فتح أسواق جديدة .
- **أهداف علمية** : رحل طلاب العلم شرقا وغربا للإستزادة من بحور العلم الذائع صيتها في مختلف المجالات .
- **أهداف صحية** : تزايدت الرحلات لغرض العلاج والإستشفاء ، قد يكون هروبا من وباء أو طاعون.[2]

ب – **الرحلة الخيالية** : هي نوع من القصص الخرافي والأسطوري كما كتبه الأدباء معتمدين على خيالات وأساليب مشوقة ، قصدوا من ذلك التسلية وخلق أجواء من خيالهم لإثارة وتوسيع الخيال .

فالرحلات الخيالية هي انتقال المتخيل الذي يقوم به الأديب عبر الحلم أو الخيال إلى عالم بعيد عن عالمه الواقعي ، ليطرح في هذا العالم أحلامه التي لم تتحقق في دنيا الواقع .[3]

- المطلب الثالث : أهمية الرحلة من الناحية الأدبية

توقف البعض عند مصطلح " أدب الرحلة " وأبدى شيئا من التحفظ حول المصطلح ، متسائلا عن سبب التسمية ، داعا في وجوه المؤيدين مادة الرحلة التي تحتوي جغرافية وإقتصادية وعمرانية وسياسية وإجتماعية ونقول لمن ينكر أدبية الرحلة ، ويأبى أن تنظم

[1]- مكي أحمد الطاهر ، الأدب المقارن ، أصوله تطوره ومناهجه ، دار المعارف ، القاهرة ،ط1 ، 1987 ، ص323 .
[2]- محمد بن سعود حمد ، موسوعة الرحلات العربية والمعربة المخطوطة والمطبوعة ، مكتبة نور ،ط1،القاهرة ، 1428هـ.2007 م ، ص11.
[3]- الخامسة علاوي ، العجائبية في أدب الرحلة ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ،2006/2005 ،ص08.

الكتابة عن الرحلة إلى أجناس الأدب المختلفة ، كالشعر والقصة والروية والأدب المسرحي وأدب الطفل والدراسات النقدية :[1]

أولا : تتضمن بعض نصوص الرحلة أشعارا كحلية أسلوبية ، ونصوص نثرية مختارة منها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

ثانيا : هناك نصوص للرحلة رفيعة المستوى ، جذابة الأسلوب تحفل بالجمال والخيال ، والعبارات المحلقة ذات القدرة على الإقناع والتأثير مثل إبن جبير..

ثالثا : تتفق كافة كتب الرحلة في الإعتماد على تقنية الوصف لأنها المهمة الأولى لكتب الرحلة .

رابعا : لاتخلو كتب الرحلات من الفكاهة والمرح والسخرية مع الإمتاع والمؤانسة ، وهي دون شك سمات أصلية في الأدب .

خامسا : تحفل كتب الرحلة بالقصص الحقيقي منها والأسطوري ، المعتمد على السرد المشوق بما يقدمه من متعة ذهنية كبرى ..[2]

سادسا : إن من يتعللون بالمادة الإقتصادية والعلمية والسياسية والعمرانية وفيض المعلومات الأنثروبولوجية ، التي يوالي الكاتب غمرنا بها هي ذاتها مكمن أدبية الرحلة .[3]

تكمن القيمة الأدبية في الرحلات فتتجلى في ماتتعرض يه موادها من أساليب ترتفع بها إلى عالم الأدب ، وترقى بها إلى مستوى الخيال الفني ، وبرغم مايتسم به أدب الرحلات من تنوع في الأسلوب من السرد القصصي إلى الحوار إلى الوصف وغيره فإن أبرز مايميزه أسلوب الكتابة االقصصي المعتمد على السرد المشوق ، بما يقدمه من متعة ذهنية كبرى وأعتبر أدب الرحلة عند العرب { خير رد على التهمة التي طالما أتهم بها الأدب العربي تهمة قصوره في فن القصة}.[4]

[1] - محمد بن سعود الحمد ، موسوعة الرحلات العربية والمعربة المخطوطة والمطبوعة ، مكتبة النور ،ط1 ، القاهرة ،1428هـ -2007م ، ص22 .
[2] - محمد بن سعود الحمد ، المرجع نفسه ، ص 23
[3] - المرجع نفسه ، ص 24
[4] - حسني محمود حسين ، أدب الرحلة عند العرب ، دار الأندلس لطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1403هـ - 1983 م ، ص 8.

وقد أفاد أدب الرحلات بغنى موضوعاته في صرف أصحابه في غالب الأحيان عند اللهو والعبث اللفظي والتكلف في تزويق العبارة ، إيثارا للتعبير السهل المؤدي للغرض لنضجه بغنى تجربة صاحبه ، مما يفتقده كثير من الأدباء والمحترفين في بعض عصورنا الأدبية .

وبهذه المميزات والخصائص المتعلقة بأسلوب أدب الرحلة وبموضوعه الشمولي الغني بما فيه من علم وأدب وخرافة وأسطورة يمكننا إعتباره نمطا خاصا من أنماط الول الأدبي ، قد لايرقى إلى مستوى الفن القائم بذاته كفن القصة أو الشعر أو المسرحية ....، ففيه تجتمع أساليب هذه الفنون وموضوعاتها كلها من غير أن تضبطه معايرها أو أن يخضع لمقاييسها .[1]

النص الرحلي قد إستفاد من الشرعية الأدبية فهو يبرز بذلك من خلال عناصره المهيمنة التي تحدد نوعه ، وتكشف عوراته لنشخصه جنسا أدبيا قائما بذاته يحمل كل صفاته القائمة على العناصر المهيمنة التي نحددها في الآتي :

أ : **هيمنة بنية السفر** : إذا كان الإنسان لايستغني عن الحركة في حياته ،والتنقل من مكان إلى مكان من أجل قضاء حاجاته فإن العمل الأدبي أيا كان يساير هذه الحركة المتعلقة بالإنسان ، مادام أنه يحاكي واقعه ويتحدث ويشرح مصيره .

إن السفر كبنية مهيمنة تبدأ علاماته من عنوان النص ثم الإستهلال ثم السرود المختلفة ، كما أنه يقوم على وسائل السفر المادية والمعنوية في إطار العملية النصية والخطابية من خلال مستوى الشكل والبنية والأسلوب ، فالرحلة حكاية سفر غناها من غنى التجربة التي قامت بها الذات وقادت إلى الكتابة .[2]

ب : **هيمنة السرد الذاتي** : لاشك أن السيرة الذاتية تتقاطع مع الرحلة في مفترق طرق أرئيسية ، ذلك لما لكل منهما من إعتماده على تجلي الذات في خطابه ، فالسيرة " حكي إستعدادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجود الخاص وذلك عندما يركز على حياته

[1] - حسني محمود حسين ، أدب الرحلة عند العرب، ص 9 .
2- عيسى بخيتي ، أدب الرحلة الجزائري الحديث ، سياق النص وخطاب الأنساق ، أطروحة دكتوراه علوم الأدب الجزائري الحديث ،إشرف الدكنور [2]محمد مرتاض ، 2015-2016، ص .86

الفردية ، وعلى تاريخ شخصية بصفة عامة ، من خلال مجموعة من المرتكزات السردية التي تضبط العملية وتحدد منهج الكتابة السيرية وميثاقها ، متمثلة في شكل الكلام والموضوع المطروق ووضعية السارد التي يقوم عليها السرد الرحلي الذي يعمد إلى حضور بطبيعتها ممارسة لفعل الخطاب والمشاركة في تذويت المعالم والعوالم والأمكنة .[1]

المطلب الثالث : البنية السردية في رحلة إبن بطوطة

- **سردية الرحلة :** يمكن تقسيم الأعمال الأدبية إلى :سردية ، حوارية ، وصفية ولا يعني ذلك أن هذه التقسيمات تقوم في عزلة عن بعضها ، فالعمل السردي – مثل الرواية – قد يحتوي على مساحات كبيرة من الوصف والحوار، والعمل الوصفي .

مثل الشعر قد يحتوي على أبعاد سردية وحوارية مهمة وكذا العمل الحواري مثل المسرح يحتوي على سرد ووصف بالضرورة لأن أصله حكاية .

فالسرد يتأسس على صيغة مركزية ومجموعة سمات تسمح بوصف العمل بأنه عمل سردي ، فالراوي الذي يحكي هو المهيمنة الأساسية – بدرجات متفاوتة – في كل الأعمال السردية ويقتضي السرد والتتابعية التي تخضع إما إلى الحبكة أو خيط سير السرد مع الزمن في تقدمه إلى الأمام ، وكل ماضعفت الحبكة في الحكاية إحتاج العمل الأدبي إلى بروز عنصر الزمن الخارجي ، وتتابعية السرد تفترض وجود أحداث وشخصيات وأزمنة وفضاء وأمكنة تمثل منبع الحكي .

ومن جهة أخرى فإن بعض الرحلات تمثل نصوصا أدبية من خلال صيغتها السردية المتماسكة من بدايتها إلى نهايتها ، ويأتي الوصف فيها خادما للعملية السردية كما في السرد الحديث ، سواء أتى خطاب الرحلة في سرد متتابع فيقترب من السيرة الذاتية أو في مجموعة حكايات ترتبط بشخصيات السارد /الرحال/المؤلف فيقترب من أدب المذكرات ، وخير مثال على النوع الأول "رحلة إبن بطوطة " ورحلة "إبن خلدون".[2]

[1] - عيسى بخيتي ، أدب الرحلة الجزائري الحديث ، ص 84 .
[2] - عبد العليم محمد اسماعيل علي ، تقنيات السرد أساس أدبية الرحلة ، جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي ، الدورة الثامنة ،2018،ص10.

- **تتابع السرد :** قبل النظر في تتابعية خطاب الرحلة يجب التفريق بين خطاب الرحلة والعتبات الكثير ة التي تبدأ بها كتب الرحلات ، فأحيانا يكتب الرحلة شخص آخر غير صاحب الرحلة فيكتب مقدمة وتفسيرات قبل الإنطلاق في إيراد نص الرحلة . إلا أن الذي يحدث الخلط هو مقدمات المؤلف نفسه ، وهي مقدمات تختلف من رحلة إلى أخرى فبعضها مقدمات تفسر دوافع الرحلة ، وبعضها تقدم السيرة الذاتية لصاحب الرحلة .

فالرحلة بوصفها خطابا سرديا لحكاية واقعية فإن تتابعية خطابها السردي تخضع بالضرورة إلى زمن الحكاية (متن الرحلة) فيتطابق زمن الخطاب السردي مع زمن الحكاية ويتقدم زمن الخطاب السردي للرحلة في مطابقة مع زمن الجكاية الواقعية .

ولايعني ذلك أن جميع الرحلات بوصفها خطابا سرديا تخضع لهذه الصيغة الزمنية الخطية فبعض الرحلات من خلال وقوفنا عليه لاحظنا هذا التنظيم بشقيه المنطقي والزمني ، ففي بعض الرحلات إستعمل الراوي /المؤلف/ التنظيم المنطقي للأحداث الحبكة ولم يستدع الزمن الواقعي التوثيق التاريخي وهذا ماجعل من هذه النصوص الرحلية أعمالا أدبية عظيمة .[1]

- **تقنيات السرد :** يشمل السرد أشكالا تعبيرية عدة ، معظمها يندرج في باب الأدب ، وقليل منها يمثل حقلا معرفيا منفصلا مثل : التاريخ الجغرافيا الوصفية وغير ذلك ، إلا أن الفارق بين السرد الأدبي وغيره يكمن في طبيعة تقنيات السرد والرحلة بوصفها شكلا أدبيا لها من المقومات السردية مايبعدها من التاريخ والجغرافيا ويقربها من الأدب السردي وتلعب طريقة تقنيات السرد دورا مهما في أدبية الرحلة وتتمثل هذه التقنيات في الآتي :

1 – **الراوي في الرحلة** : يمثل الراوي بعدا مهما في السرديات عموما ، فالمستوى السردي كما يذهب رولان بارت " تهيمن عليه العلامات السردية التي هي عبارة عن مجموعة من العناصر الإجرائية التي هي عبارة عن مجموعة من العناصر الإجرائية التي تعمل على دمج الوظائف والأفعال داخل الفعل السردي ، وهي عملية تتمحور حول السارد أو المتلقي ، فالسارد الراوي هو الأداة التي تنظم الخطاب السردي .[2]

[1] - عبد العليم محمد إسماعيل علي ،تقنيات السرد أساس أدبية الرحلة ،ص12.
[2] - المرجع نفسه ، ص17

2 – **الوصف والتبئير** : يعد الوصف من أهم مقومات الفعل السردي فالأعمال السردية هو مراوحة بين السرد والوصف والحوار إلا أن السرد والوصف يطغيان على الحوار وعلاقة السرد بالوصف علاقة حركة وتوقف فالسرد يمثل التتابع والفعل والتقدم ، ويأتي الوصف ومعه الحوار لإبطال حركة السرد .

3 – **الحوار** : الحوار هو أحد تقنيات السرد ، فهو يقف بجوار الوصف الذي يعمل على إيقاف حركة السرد وإيطاله وهو أحد التقنيات المهمة في السرد الروائي .[1]

4 – **التخيل** : فالخطاب المتخيل يتظهر عبر تنوع حضوره وتشكيلاته بالنص الرحلي في مهمتين هما الحلم والعجائبي بإعتبارهما تجليا للمتخيل ، يهيمنان ويلحمان ويصهران السرود بباقي المكونات ، كما يكسران علاقة الراوي بواقعية الحكي و الأحداث ، ويعملان على تنفيذ الحكي وتفاعلاته ، ويطعمان الواقعي بالمحتمل لإستيلاء نص رحلي سردي مفتوح .

يحتوي خطاب المتخيل على عنصرين أساسيين يعملان على فتح المجال أمام النص الرحلي لينفتح على العالم الغير واقعي ، من خلال الحلم والعجائبي ، فتضمنت الرحلات العربية " في الغالب " على كل ماهو غريب وعجيب ويعود السبب وراء ذلك إلى إنبهار الرحالة بالأشياء الغير مألوفة ، وقد حفلت تحفة النظار لإبن بطوطة بالجمع بين العجيب والغريب شأن إبن جزي الذي عبر عن ذلك بقوله " فأمني ذلك مافيه نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، مع كل غريبة أفراد بإجتلائها وعجيبة أطراف بإنتحائها ".[2]

يختلف زمن القصة عن زمن السرد عدة وجوه ، فالزمن في السرد القصصي لا مضي كما هو الواقع ، إذ قد يتلاعب السارد بالزمن السردي ، فيقدم أحداثا ويؤخر أخرى ، أو يفصل بعضها ويوجز بعض آخر وذلك حسب مقتضيات السرد ، لذا يمكننا مقارنة الزمان السردي في الحكايات بالزمان الواقعي ، وبالتالي تتمكن من دراسة كيفية سرد الأحداث كالترتيب والتفصيل والحذف والتزامن .[3]

---

[1] - عبد العليم محمد اسماعيل علي ،تقنيات السرد أساس أدبيات الرحلة ، ص17

[2] - أليات قراءة النص الرحلي ، الرحلة في الأدب العربي ، التجنس ، آليات الكتابة خطاب المتخيل لشعيب حليفي ، جامعة العربي بن مهيدي 2016/2015، ص62

[3] - علي أكبر مراديان قبادي ، البنية الزمنية لحكاية بلبن في رحلة ابن بطوطة ، جمهورية ايران الإسلامية ، جامعة لرستان ، ص 02.

لقد تضمنت رحلة إبن بطوطة حكايات مختلفة ومتنوعة من حيث مادتها وعرضها فأحيانا تكون خيالية لاسيما عندما تكون مروية للرحالة ، أو عندما ترتبط بالأحلام وأحيانا تكون واقعية شاهدها الكاتب أثناء ترحاله وفي هذا النوع من الحكايات يكون الرحالة أما شاهد عيان فيصور الحكاية ويرويها كما وقعت ، أو يكون طرفا مشاركا في الحكاية ، فالسرد في الرحلة يتخذ أكثر أسلوب ، فمرة يكون موجزا وصفيا ، ومرة يكون موجزا مكثفا أكثر عناصر السرد ، ومرة يكون طويلا مفصلا ، وكانت معظم الحكايات مكتنزة مكتملة العناصر من حيث الحدث والحوار والتسلسل الزمني مشحونة بالأفكار ومعبرة عن الإنفعال .

- **الحكاية الحلمية (الخيالية)** : تشغل الحكاية الحلمية حيزا كبيرا في رحلة إبن بطوطة وتنبني هذه الحكايات على أحلام المنامات عند الرحالة ، فيقصها عبر رؤية سردية قد تكون خاصة به ، أو أنها تمثل ماقصةعليه الأخرون من الشعوب التي مر بها ، وهي تتراوح بين مايمكن أن يقرء على وقف أرضية الواقع ، أو أنها في أحايين كثيرة تدخل في أبواب من الغريب والعجيب الذي لاحدود له .[1]

- **الحكاية الواقعية** : في رحلة ابن بطوطة تأخذ الرواية الواقعية ، حيزها الواضح في تشكيل البنية الأساسية لحكايات الرحلة ، وتمثل الحكاية الواقعية المشاهدات الحقيقية التي عايشها ابن بطوطة في أسفاره ، وهذه الواقعية إنما ترصد حركية الحياة وواقعيتها إنما ترصد حركية الحياة وواقعيتها في الأصقاع الجغرافية التي مر بها الرحالة ، والواقعي المشاهد من الراوي – الرحالة – قد يبدو في بعض الأحيان غامضا أو أنه يتجه صوب

[1] - عبد الله حبيب كاظم ، بنية الحكاية في رحلة ابن بطوطة ، دراسة سردية ، العراق ،جامعة القادسية ، كلية التربية قسم اللغة العربية ، ص06.

الخيال أكثر منه صوب الواقع ، وسبب ذلك إنما يمتد إلى إختلاف الناس في طبائعهم وتقاليدهم وعاداتهم ومعتقداتهم ، التى يخيل إلى القارئ النصوص هذه المشاهدات ، أنها ليست بواقعية لغرض التباعد والغرابة في إتيانها من الأقوام التي زارها الرحالة فبدأ الخلاف عميقا بين واقعيتها و إبتعادها في الخيال .[1]

[1] - عبد الله حبيب كاظم ، بنية الحكاية في رحلة ابن بطوطة ، ص 07 .

المبحث الثاني :

المطلب الأول : مولده ونشأته

أشهر الرحالة العرب على الإطلاق لم يبلغ غيره مابلغ منذ يوع العين في الشرق والغرب ، بفضل شخصيته القوية التي تفيض حيويته ، وبفضل ثقافته وعلمه وذاكرته النابغة وإقباله على الحياة وتأمله لدقائقها وتطلعه إلى الأفضل دائما في كل أمور العيش فضلا عن قوة الجسم وحب المعرفة والورع بالسفر .[1]

إبن بطوطة هو أبو عبد الله محمد بن محمد اللواتي الطنجي ، ويشتهر بإسم إبن بطوطة ، ولد في طنجة سنة 703ه /1304م من أسرة عنيت بالعلوم الشرعية وعرفت بالبسطة في العيش والسعة ،إهتم أبوه بتربيته فدرس الفقه والأدب وأصبح حر بين أن يكون قاضيا مثل كثير من أهله ، ولكن جاء الحج إلى بيت الله الحرام دعاه ، فلباه وخرج من بلده وهو في الثانية والعشرين من عمره سنة 725 ه /1324م ، وأخذ طريقه إلى مصر مع قافلة من قوافل الحجاج ، وعرفو فيه علمه وفقهه ، فجعلوه قاضيا عليهم .

ولما صل إلى الإسكندرية طاف بمشاهدها وزار علماءها وعبادها ، ومن بينهم شيخ يسمى برهان الدين ونزل عنده في ضيفته ثلاثة ليالي ولمح فيه رغبة في التجول في البلدان ، فقال له : أراك تحب السياحة في الأفاق ، فأجابه : نعم ، ولم يكن خطر في باله التوغل في البلاد القاصية مثل الهند والصين فقال له الشيخ : إني أحملك السلام إلى إخوة لي في الهند والصين فعجب من قوله . وبذلك القي الشيخ في روعه التوجه لتلك البلاد .[2]

[1]- فؤاد قنديل ، أدب الرحلة في التراث العربي ، مكتبة الدار العربية للكتاب ،ط2،1423هـ ، ص 188.
[2]- شوقي ضيف ، الرحلات ، دار المعارف ، ط1 ، كورنيش النيل القاهرة ، 1119 م ،ص90 .

رحلة إبن بطوطة : إستغرقت تسعة وعشرون سنة ونصف السنة على وجه التقريب ، والتي بدأت في يوم الخميس الثاني من رجب عام 725 هـ وإنتهت لوصوله إلى مدينه فاس عاصمة السلطان أبي عنان المريني في أواخر ذي الحجة عام 754 هـ ، لقد زار فيها كل بلاد العالم المعروفة في عصره ، وطوف فيها بقارتي إفريقيا وآسيا وجزء من قارة أوروبا فقد جاب فيها المغرب العربي أقصاه (المغرب ، وموريتانيا) وأوسعه (الجزائر) وأدناه (تونس) كما زار ليبيا وزار مصر بدءا من الأسكندرية ومرورا بشمال الدلتا ، وسطها حتى وصل إلى القاهرة وزار صعيد مصر وإتجه إلى ساحل البحر الأحمر منتهيا إلى ميناء عين اب ، وعاد أدراجه إلى القاهرة وإتجه منها إلى صحراء مصر الشرقية فسيناء ودخل فلسطين فزار أهم مدنها وزار بيروت وسهل البقاع فطرابلس وجبل لبنان وزار مدينة دمشق وحمص وحماة ومعرة النعمان وحلب كما زار الساحل السوري ومدنه وحصون الإسماعلية ومن دمشق إتجه إلى الحجاز مارا بالأردن وأدى فريضة الحج في موسم 726 هـ وعاد للحجاز إلى بلد العراق حيث زار مدائنها الهامة مثل الكوفة والبصرة وبغداد وتكريت والموصل ، وخرج إلى الحجاز مرة ثانية مع المركب العراقي ، فحج للمرة الثانية 726هـ وجاور بمكة عام 728 هـ وأدى مناسك الحج للمرة الثالثة والمرة الرابعة على التوالي .[1]

وأقدم إبن بطوطة على رحلة طويلة ، طاف خلالها معظم البلاد المسكونة من الكرة الأرضية والمعروفة في ذلك الوقت وقبل سبعة قرون ماعدا البلدان الأوروبية ويضم كتابه الحافل المسمى "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" تفاصيل الرحلة التي بدأت سنة 725هـ من أقصى الشمال الغربي طنجة حيث سار راكبا الجمال دون شك مخترقا بلاد الساحل والشمال الإفريقي كلها ،المغرب والجزائر وتونس وليبيا حتى وصل مصر فزارها وطاف مدنها ، ثم إتجه إلى بلاد الشام فالحجاز حيث أدى فريضة الحج وسافر منها

[1] - رحلة إبن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،دار إحياء العلوم بيروت ،ط1 ، بيروت لبنان ، 1407 هـ 1987م ، ص16

إلى العراق وجاس خلال دياره ودخل إيران لكنه لم يتم الطواف وعاد إلى الحج مرة ثانية ثت قصد اليمن والصومال وعاد إلى عمان والبحرين .[1]

رحلاته : قام إبن بطوطة بثلاث رحلات ، زار في الأولى بلاد المشرق الإسلامي بما فيها الهند والصين ، وزار في الثانية بلاد الأندلس ، وفي الثالثة بلاد السودان الغربي .[2]

الرحلة الأولى : كانت غايته منها أداء فريضة الحج ، فجال وجاب بلاد المشرق العربي والإسلامي ، فمن بلاد المغرب العربي إنتقل إلى مصر وسوريا سنة 1325 م والحجاز وإيران والعراق سنة 1326م ، والمن والصومال وعمان والبحرين وخزستان وفارس وماوراء النهر وتبريز وبلاد التتر وتركستان ، وبعض بلاد الهند 1332م /1333 وسومطرة والصين سنة 1342 /1348 ، وجزر مالدين وغيرها ولم تكن رحلته منظمة ، لأنه كثير مايعود إلى نفس البلد مرة أو أكثر ، وقد دامت هذه الرحلة خمس وعشرون عاما من 02رجب 725هـ /14جوان1325م إلى شعبان 750هـ /نوفمبر 1349 م.[3]

الرحلة الثانية : تجول لمدة قصيرة عبر مملكة غرناطة وغيرها من بلاد الأندلس .[4]

الرحلة الثالثة : خرج من سجلمانة في محرم 753 هـ /18فيفري 1352 م إلى جنوب القارة الإفريقية فزار الصحراء ، وبلاد السودان الغربي والسنغال وغامبيا وغينيا ومالي والنيجر ، وغيرها وتوغل في مجالها متعرفا على غرائبها .

وأكثر ماكانت إقامته في الهند حيث تولى القضاء سنتين ثم في الصين تولى القضاء سنة ونصف سنة وصف كل ماشاهده وعرفه فيهما من سلاطين وخواتين ووصف ملابسهم وعاداتهم وأخلاقهم وضيافتهم وترتيب مآكلهم ومشاربهم والغزوات التي حضرها .[5]

[1]- ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، المرجع السابق ،ص114.
[2]- حسني محمود حسين ، أدب الرحلة عند العرب ، دار الأندلس ، ط2 ،1403هـ 1983 م ، ص30.
[3]- جماليات الخطاب في رحلة ابن بطوطة ، دراسة تحليلية تطبيقية ، مذكرة ماجستر ،2010-2011 ، ص 18.
[4]- المرجع نفسه ،ص18
[5]- المرجع نفسه ، ص 19 .

قد تعددت أغراض السفر و إختلفت ومن بينها أداء مناسك الحج ويعتبر هذا الأخير ركن من أركان الإسلام ودليل ذلك قوله تعالى في سورة البقرة قوله تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (188).[1]

وقوله تعالى أيضا " ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ (195) ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ (196).[2]

مضمون الرحلة :

لا أعتقد أن الرحالة من الذين قصدوا الحجاز إستطاعوا أن يكتبوا مثل ماكتبه ابن بطوطة عن مكة المكرمة كما وكيفا ، شكلا ومضمونا فقد ضلت مكة المكرمة شاخصة في مذكراته عن كل منعرج من تحركاته حتى أرج الحجاز.....ويكفي أن له أربعة رحلات إلى مكة ، وسبع حجات ، وأنه صام فيها ثلاث رمضانات ، وهذا مالم يتيسر لغيره ، وهو ماضرب به ابن بطوطة الرقم القياسي .[3]

لقد تحدث عن مكة كمدينة ، وتحدث عن المسجد الحرام بها ، وعن الكعبة ، وعن الميزاب ، وعن الحجر الأسود ، وعن المقام ، وعن الحجر ، وعن المطاف ، وعن بئر زمزم ، وعن أبواب المسجد ، وعن المشاهد التي تحيط به ، وعن الصفا والمروة ، وعن المشاهد التي توجد خارج مكة ، وعن الجبال ، وعن الأمراء الذين كانوا يحكمون مكة عند مقامه بها

[1]- سورة القرة الأية 188
[2]- سورة البقرة الآية 196
[3]-عبد الهادي التازي ، مكة في مئة رحلة مغربية ورحلة ، ج1، 1426هـ 2005م ، ص 138 .

وعن فضائل لأأهل مكة ، وعن القاضي ، والخطيب وعن إمام الموسم وعن الشخصيات النابهة بها ، وعن المجاورين ، وعن العادات المتبقية في رعاية الكعبة وعن عادة أهل مكة في صلواتهم بها ومواضع أئمتهم في المسجد ، وصلاة الجمعة والعادة عن ضهور مهلال شهر رجب والزيارات وليلة النصف من شعبان بمكة ، ورمضان وشهر شوال ، وإحرام الكعبة ، والاحتفالات المتبقية ، وإسهام الحجاج في كسوة الكعبة وما حدث في مكة من فتن .[1]

زمن الرحلة : تقع أحداث الرحلة في قول الشيخ أبو عبد الله كان خروجي من طنجة مسقط رأسي في يوم الخميس الثاني من شهر الله رجب الفرد عام خمسة وعشرين وسبعمائة ، متعمدا حج بيت الله الحرام .[2]

مكان الرحلة : زيارة قبر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ، منفردا عن رفيق آنس بصحبته ، وراكب أكون في جملته الباعث على النفس شديد العزائم ، وشوق تلك المعاهد الشريفة كامن في الحيازم .فحزمت أمري على هجر الأحباب من الإناث والذكور وفارقت وطني مفارقة الطيور للوكور .[3]

ذكر المسجد المقدس : وهو من المساجد العجيبة الرائعة ، يقول : « إنه ليس على وجه الأرض مسجدا أكبر منه ، وأن طوله من شرق إلى غرب سبع مئة وإثنان وخمسون ذراعا بالذراع المالكية وعرضه من القبلة إلى الجوف أربع مئة ذراع وخمس وثلاثون ذراعا ، وله أبواب كثيرة في جهاته الثلاث ، وأما الجهة القبلية منه فلا أعلم بها إلا بابا واحدا ، وهو الذي يدخل منه الإمام والمسجد كله فضاء وغير مسقف إلى المسجد الأقصى فهو مسقف في النهاية » .[4]

---

[1]- عبد الهادي التازي ، مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة ، ص 139

[2]- إبن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، دار إحياء العلوم بيروت ، ج1 ، ط1 ، 1407هـ /1987م ، ص 33.

[3]- المرجع نفسه ، ص 33 .

[4]- المرجع نفسه ، ص 76 .

ذكر فيه الصخرة : وهي من أعجب المباني وأتقنها وأغربها شكلا وهي قائمة على نشر في وسط المسجد ، يصعد إليها في درج الرخام ولها أربعة أبواب .[1]

ذكر بعض المشاهد المباركة بالقدس الشريف : فمنها بعدوة الوادي المعروف بوادي جهنم في شرقي البلد ، على تل مرتفع هنالك بنية يقال أنها مصعد عيسى عليه السلام إلى السماء ، ومنها أيضا قبر رابعة البدوية ، منسوبة إلى البادية وهي خلاف رابعة العدوية الشهيرة .[2]

وقال عن الكعبة : إنها كالعروس تتجلى على منصة الجلال ، وترفل في بردة الجمال ، محفوظة بوفود الرحمن ، موصلة إلى جنة الرضوان ، وبعد أن يلخص الحديث عن طواف القدوم وإستلام الحجر الكريم ، وأداء الركعتين في مقام إبراهيم ، والتعلق بستار الكعبة .[3]

ذكر الميزاب المبارك : والميزاب أعلى الصفح الذي على الحجر ، وهو من الذهب ، وسعته شبر واحد وهو بارز بمقدار ذراعين ، وتحت الميزاب في الحجر هو قبر إسماعيل عليه السلام ، وعليه رخامة خضراء مستطيلة على شكل محراب .[4]

ذكر الحجر الأسود : وأما الحجر الأسود فإرتفاعه عن الأرض ستة أشبار فالطويل من الناس يتضامن لتقبيله ، والصغير يتطاول إليه وهو ملصق في الركن الذي إلى جهة المشرق ، ويقال إن القرمطي لعنه الله كسره وقيل إن الذي كسره سواه ضربة بدبوس فكسره ، وتبادر الناس إلي قتله وقتل بسببه جماعة من المغاربة .[5]

ذكر المقام الكريم : هو موضع مبارك يزدحم فيه الناس للصلاة ، وموضع المقام الشريف يقابل مابين الركن العراقي والباب الشريف وهو إلى الباب أميل ، وفي الصحيح أن

---

[1]- إبن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وغرائب الأسفار ، ص 76
[2]- المرجع نفسه ، ص 77
[3]- عبد الرحمان التازي ، مكة في مئة رحلة مغربية ورحلة ، ص140 .
[4]- إبن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ص 148.
[5]- المرجع نفسه ، ص 149.

الرسول صلى الله عليه وسلم لما دخل المسجد أتى البيت فطاف به سبعا ، ثم أتى المقام فقرأ قوله تعالى : وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخَذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْعَٰكِفِينَ وَالرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ (124) وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقَ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ (125).[1]

ذكر زمزم : وقبة بئر زمزم تقابل الحجر الأسود وبينهما أربع وعشرون خطوة والمقام الشريف عن يمين القبة ، ومن ركنها إليه عشر خطى ، وعمق البئر إحدى عشرة قامة وهم يذكرون أن ماءها يتزايد في كل ليلة جمعة وباب القبة إلى جهة الشرق وقد إستدارت بداخل سقاية سعتها شبرا .[2]

ذكر الصفا والمروة : ومن باب الصفا الذي هو من أبواب المسجد الحرام إلى المروى ست وسبعون خطوة ، وسعة الصفا سبع عشر خطوة ، ولهين الصفا والمروة أربع مئة وثلاثة وتسعون خطوة ، وبينهما مسيل فيه سوق عظيمة يباع فيها الحبوب واللحم والتمر والسمن وسوها من الفواكه ، والساعون بين الصفا والمروة لا يكادون يخلصون لازدحام الناس على حوانيت الباعة ، وليس بمكة سوق منتظمة سوى هذه .[3]

ذكر الجبانة المباركة : وجبانة مكة خارجة باب المعلى وبهذه الجبانة مدفن الجم الغفير من الصحابة والتابعين والعلماء والصالحين والأولياء ، إلا أن مشاهدهم دثرت وذهب عن أهل مكة علماءها فلا يعرف منهم إلا القليل ، فمن المعروف منهم قبر أم المؤمنين ، ووزير سيد المرسلين ،خديجة بنت خويلد ام أولاد النبي صلى الله عليه وسلم كلهم ماعدا إبراهيم ، وجدة السبطين الكريمين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .[4]

---

[1]- سورة البقرة ،الآية 125

[2]- عبد الهادي التازي ، مكة في مئة رحلة مغربية ورحلة ، ص 151.

[3]- المرجع نفسه ، ص 154 .

[4]- المرجع نفسه ، ص 156 .

ذكر بعض المشاهد خارج مكة : الحجون هو الجبل المطل على الجبانة ومنها المحصب ، وهو أيضا الأبطح وهو يلي الجبانة المذكورة وفيه خيف بني كنانة الذي نزل به الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومنها ذو طوى وهو واد يهبط على قبور المهاجرين التي بالحصحاص دون ثنية كداء ،ويخرج منه إلى الأعلام الموضوعة حجرا بين الحل والحرم ، وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه إذا قدم مكة شرفها الله تعالى يبيت بذي طوى ثم يغتسل منه ويغدو إلى مكة ، ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ومنها ثنية كدي (بضم الكاف) وهي أعلى مكة ، ومنها دخل رسول الله في حجة الوداع إلى مكة ، ومنها ثنية كداء (بفتح الكاف) ويقال أنها الثنية البيضاء وهي أسفل مكة ، ومنها خرج رسول الله عام الوداع وهي بين جبلين ، وفي مضيقها كوم حجارة موضوع على الطريق ، وكل من يمر به يرجمه بحجر ، ويقال إنه قبر أبي لهب وزوجة حمالة الحطب .[1]

ذكر الجبال المطيفة بمكة : فمنها جبل أبي قبيس وهو في جهة الجنوب و الشرق في مكة حرسها الله وهو أحد الأخشبين ، وأدنى الجبال من مكة شرفها الله ، ويقابل ركن الحجر الأسود وبأعلاه مسجد وأثر رباط وعمارة . وكان الملك الضاهر رحمه الله أراد أن يعمره وهو مطل على الحرم الشريف ، وعلى جميع البلد . ومنه يظهر حسن مكة شرفها الله وجمال الحرم وإتساعه والكعبة المعظمة ويذكر أن جبل أبي قبيس هو أول جبل خلقه الله تعالى ، وفيه إستودع الحجر زمان الطوفان وكانت قريش تسميه الأمين لأنه أدنى الحجر الذي إستودع فيه الخليل إبراهيم عليه السلام . ويقال : إن قبر آدم عليه السلام به .وفي جبل أبي قبيس موضع موقف النبي عليه الصلاة والسلام حين إنشق له القمر . ومنها قعيقان ، وهو أحد الأخشبين ومنها الجبل الأحمر وهو في جهة الشمال مكة شرفها الله .[2]

[1]- إبن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وغرائب الأسفار، ص 156
[2]- المرجع نفسه ، ص158

ذكر أميري مكة : وكانت إمارة مكة في عهد دخولي إليها للشريفين الأجلين الأخوين : أسد الدين رميته وسيف الدين عطيفة إبني الأمير أبي نمي بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسنين ورميثة أكبرهما سنا ، ولكنه كان يقدم إسم عطيفة في الدعاء له بمكة ، لعدله ولرميثة من الأولاد أحمد وعجلان ، وهو أمير مكة في هذا العهد .[1]

ذكر أهل مكة وفضائلهم : ولأهل مكة الأفعال الجميلة والمكارم التامة والأخلاق الحسنة والإيثار إلى الضعفاء والمتقطعين وحسن الجوار للغرباء . ومن مكارمهم أنهم متى صنع أحدهم وليمة يبدأ فيها بإطعام الفقراء المتقطعين المجاورين، ويستدعيهم بتلطف ورفق وحسن خلق ، ثم يطعمهم . وأكثر المساكين المتقطعين يكونون بالأفران ، حيث يطبخ الناس أخبازهم فإذا طبخ أحدهم خبزه وإحتمله إلى منزله فيتبعه المساكين فيعطي لكل واحد منهم ماقسم له ، ولايردهم خائبين ولو كانت له خبزة واحد فإنه يعطي ثلثها أو نصفها طيب النفس بغير ضجر.[2]

ذكر قاضي مكة وخطيبها وإمام الموسم وعلمائها وصلحائها: قاضي مكة العالم والصالح العابد نجم الدين محمد إبن الإمام العالم محي الدين الطبري ، وهو فاضل كثير الصدقات والمواسات للمجاورين ، حسن الأخلاق كثير الطواف والمشاهدة للكعبة الشريفة يطعم الطعام الكثير في المواسم المعظمة وخصوصا في مولد النبي عليه الصلاة والسلام فإنه يطعم شرفاء مكة وكبراءها وفقراءها وخدام الحرم الشريف وجميع المجاورين .وكان سلطان مصر الملك ناصر يعضمه كثيرا ، وجميع صدقاته وصدقات أمرائه تجمع على يده .وولده شهاب الدين فاضل وهو قاضي مكة شرفها الله ، وخطيب مكة بمقام إبراهيم عليه السلام الفصيح المسقع وحيد عصره بهاء الدين الطبري ، وهو أحد الخطباء الذين ليس في المعمورة مثلهم في البلاغة و حسن البيان .[3]

[1]- إبن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وغرائب الأسفار ، ص 161
[2]- المرجع نفسه ، ص161.
[3]-المرجع نفسه ، ص162.

ذكر المجاورين بمكة : فمنهم الإمام العالم الصالح الصوفي المحقق العابد عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليمني الشافعي الشهير باليافعي ، كثير الطواف أناء الليل وأطراف النهار. وكان إذا طاف من الليل يصعد إلى سطح المدرسة المظفرية فيقعد مشاهدا للكعبة الشريفة ، إلى أن يغلبه النوم فيجعل تحت رأسه حجرا أو ينام يسيرا ثم يجدد الوضوء ويعود لحاله إلى الطواف حتى يصلي الصبح .[1]

ذكر عادة أهل مكة في صلواتهم ومواضع أئمتهم : فمن عاداتهم أن يصلي أول الأئمة إمام الشافعية ، وهو المقدم من قبل أولي الأمر . وصلاته خلف المقام الكريم ، مقام إبرراهيم الخليل عليه السلام في حطيم له هناك بديع .وجمهور الناس بمكة على مذهبه . والحطيم خشبتان موصول مابينهما بأذرع شبه السلم ، تقابلهما خشبتان على صفتهما ، وقد عقدت على أرجل مجصصة ، وعرض على أعلى الخشب خشبة أخرى فيها خطاطيف حديد يعلق فيها قناديل زجاج فإذا صلى الإمام الشافعي صلى بعده الإمام المالكي في محراب قبالة الركن اليماني ثم يصلي إمام الحنبلية معه في وقت واحد مقابلا مابين الحجر الأسود والركن اليماني ، ثم يصلي إمام الحنفية قبال الميزاب المكرم تحت حطيم له هنالك ويوضع بين يدي الأئمة في محاربهم الشمع وترتيبهم هكذا في الصلوات الأربع وأما صلاة المغرب فيصلونها في وقت واحد .[2]

ذكر عاداتهم في الخطبة وصلاة الجمعة : وعاداتهم يوم الجمعة أن يلصق المنبر المبارك إلى صفح الكعبة الشريفة ، فيما بين الحجر الأسود والركن العراقي ، ويكون الخطيب مستقبلا المقام الكريم ، فإذا خرج الخطيب ، أقبل لابسا ثوب أسود ، معتما بعمامة سوداء ، وعليه طيلسان أسود ، كل ذلك من كسوة الملك الناصر وعليه الوقار والسكينة وهو يتهادى بين رايتين سوداويين يمسكها رجلان من المؤذنين وبين يديه أحد

[1]-إبن بطوطة ، تحفة النظار في عجائب الأمصار وغرائب الأسفار ،ص156.
[2]-المرجع نفسه ، ص156.

القومة ، في يده الفرقعة ، وهي عود في طرفة الجلد رقيق مفتول ينفضه في الهواء فيسمع له صوت عال يسمعه من بداخل الحرم وخارجه ، فيكون إعلاما بخروج الخطيب.[1]

إن القـارئ لرحـلة ابن بطوطة يلاحـظ فـي مجملها الحرص الكبيـر على تأدية المعاني ، والأسلوب فيها خادم للفكرة ، ولم يكن مقصودا لذاته زمن هنا إنعدام الإهتمام بزخرفة الأسلوب وتنميق العبارات على حساب التفريط في الفكرة .

فإن مال في بعض الأحيان إلى إصلاح الكلام وتحسينه وإختيار عباراته فلا يقصد ذلك ، وكأن تلك التوقعات التي يميل فيها إلى التنميق والسجع هي لحظات يؤكد فيها باتأمل والإعجاب وحتى في هذه الوقفات القليلة الفقيرة جدا لا ينحدر أسلوبه إلى المبالغة والمغالاة ، وإنما يبقى أقرب إلى البساطة والعفوية ، ولكن أحصيت هذه الوقفات فوجدت لا تتعدى ثلاث عشرة وقفة في أوصافه المختلفة ، كوصفة لمدينة مصر ومدينة الخليل وحمص وحماة وشيراز .....[2]

«مررت يوما ببعض أسواق مدينة شيراز ، فرأيت بها مسجدا متقن البناء جميل الفرش ، وفيه مصاحف موضوعة في خرائط حرير موضوعة فوق كرسي ، وفي الجهة الشمالية من المسجد زاوية فيها شباك ».[3]

في هذا المقطع تجلت الدقة في التصوير وبساطة العبارة في التعبير ومن ناحية أخرى عند التحدث عن لغة إبن بطوطة في رحلته يجب الإشارة إلى ظاهرة التأثير الديني ، فقد إنعكس على عباراته وتراكيبه الأسلوبية فالرحلة تمتلئ بالعبارات الدينية كمصطلحات العبادات ، قصص الأنبياء والأشراف والعلماء والأئمة ومايصاحب ذلك من ذكر الكرامات وأدعية وإبتهالات [4]

[1]- إبن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وغرائب الأسفار ، ص157.
[2]-عيساوي سيد أحمد ، العجائبية في أدب الرحلة ،جامعة أبو بكر بلقايد ، 1438هـ/1439هـ ، ص26.
[3]- إبن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،ص225.
[4]- عيساوي سيد أحمد ،العجائبية في أدب الرحلة ، ص27.

فأسلوب إبن بطوطة تغلب عليه البساطة والوضوح والدقة في الملاحظة وحسن التصوير وقد تجلى الخيال في رحلته في كثير من المقاطع منها :

ذكر النساء ذواتي الثدي الواحد :"وفي بعض تلك الجزائر ، رأيت إمرأة لها ثدي واحد في صدرها ، ولها إبنتان إحداهما كمثلها ذات ثدي واحد ، والأخرى ذات ثديان ، إلا أن أحدهما كبير فيه لبن ، والآخر صغير لا لبن فيه ".[1]

في هذه القصة شيء عجيب مبالغ فيه يبدو أن الرحالة يتخيل لاوجود للنساء ذواتي الثدي الواحد .

«يذكر أن السبب الداعي للشيخ جمال الدين الساوي إلى حلق لحيته وحاجبيه أنه كان جميل الصورة حسن الوجه فعلقت به إمرأة من أهل ساوة ، وكانت تراسله وتعارضه في الطرق وتدعوه لنفسها وهو يمتنع ويتهاون ... »

مزج الحقيقة والخيال: تحتوي الرحلة أحداثا واقعية وأخرى خيالية فكلما تكون الرحلة واقعية حيث يقوم الرحالة بها فعلا على أرض الواقع منتقلا بجسده من مكان لآخر ومعاينا وواصفا للمشاهد والمحسوس ، يمكن للرحلة أن تكون خيالية ، حيث يطلق الكاتب العنان لتفكيره لينقله بعيدا عن واقعه وعالمه إلى أمكنة أخرى وأزمنة متباعدة .

وهناك صنف من الرحالة قد يمزجون بين الرحلة الواقعية والخيالية ونذكر في هذا المجال ابن بطوطة حيث إنتقل إلى عالم الواقع بين رحلته وحاول إضافة ومزج الخيال فيها ليعطي إنطباعا قويا فأخرج بذلك تركيبا رائعا تطغى عليه حياة جياشة .[2]

إنطلق ابن بطوطة وهو رحالة جريئ يحب المغامرة في رحلته ةزار العديد من الدول والقارات وصادف فيها الكثير من الأزمات وسمع الكثير من القصص والحكايات فنقلها كما هي فأصبحت متعة للقارئ .[1]

[1]- ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، المرجع السابق ،ص603.
[2]- عيساوي سيد أحمد ، إبن بطوطة والعجائبية في الرحلة ، ص40 .

وقد تجلى الخيال أيضا في وصفه لعمامة القاضي عماد الدين الكندي في قوله " فمنهم قاضيها عماد الدين الكندي ، إمام من أئمة علم اللسان ، وكان يهتم بعمامة خرقت المعتاد للعمائم لم أرى في مشارق الأرض ومغاربها عمامة أعظم منها رأيته يوما قاعدا في صدر محراب ، وقد كادت عمامته أن تملئ المحراب ومنهم فخر الدين ابن الريغي وهو أيضا من القضاة في الإسكندرية فاضل من أهل العلم ".[2]

ويزيد من دائرة الخيال وصفه لأهرام مصر يقول " وهي من العجائب المذكورة على مر الدهور ، وللناس منها كلام كثير وخوض في شأنها وأولية بناءها ، ويزعمون أن العلوم التي ظهرت قبل الطوفان أخذت من الهرم الأول الساكن بصعيد مصر الأعلى ويسمى أخنوخ وهو إدريس عليه السلام "[3]

ومن الأمثلة التي تمازج الواقع والخيال ماأورده ابن بطوطة من إسلام أهالي الجزائر حيث نسج الخيال الشعبي أسطورة حول حدث وقع فعلا وذلك الشيخ المغربي الحافظ للقرآن الكريم الذي أسلم حاكم الجزائر وأهلها على يديه ومهما يكن من الأمر فإننا نشعر حين نقرأ رحلة إبن بطوطة أن ثمة أجزاء عليها طابع المبالغة ونرجح أن الرحالة خصب الخيال ، كما أن مفهوم الواقع والخيال في سياق رحلة ابن بطوطة يصبح حالة ملتبسة ، فليس كل مايرويه هو الواقع لكنه في الوقت نفسه ليس مطلق الخيال .[4]

السحر والتنجيم : في رحلة ابن بطوطة نجد بعض المعلومات من علم التنجيم وعلوم السحر ومن بين علامات التنجيم نذكر قول ابن بطوطة " أهل المعرفة بعلم النجوم يقولون للسلطان شمس الدين أن أحد المماليك يأخذ الملك من يد إبنك ويستولي عليه ولايزالون يقولون ذلك " فهؤلاء المنجمون يساعدون الملوك ومن إتصل بهم من كبار الموظفين ، وكانت تكهناتهم لاشك فيها ، بل والأكثر من ذلك كانت أوامرهم تطاع ولابد

---

[1]-ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ص 40.
[2]-المرجع نفسه ، ص41.
[3]- مرجع نفسه ، ص 59.
[4]- عيساوي سيد احمد ، ابن بطوطة والعجائبية في أدب الرحلة ، ص41 .

للإمتثال لها ، أما عن السحر يذكر ابن بطوطة طائفة السحرة الجوكية وهم كفار بلاد الهند .[1]

يقول ابن بطوطة " بعث السلطان يوما وأنا عنده بالحضرة فدخلت عليه وهو في خلوة ، وعنده بعض خواصه ورجلان من هؤلاء الجوكية وهم يلتحفون بالملاحف ، ويغطون رؤوسهم لأنهم ينتفونها بالرماد ، كما ينتف الناس أباطهم .فأمرني بالجلوس فجلست فقال لهما : إن هذا العزيز من بلاد بعيدة فأرباه مالم يره ، فقال : نعم . فتربع أحدهما ، ثم إرتفع عن الأرض حتى صار في الهواء فو قنا متربعا ، فعجبت منه ، وأدركني الوهم فوقعت على الأرض "

وقال أيضا "هؤلاء الطائفة تظهر منهم العجائب ، منها أن أحدهم يقيم الأشهر لايأكل ولايشرب ، وكثير منهم تحفر لهم حفر تحت الأرض وتبنى عليه ، فلا يترك إلا موضعا يدخل منه الهواء ويقيم بها الشهور ".[2]

يتجلى الخيال في بقاء الإنسان بلا قوت ولا يموت .

ويقول ابن بطوطة أيضا في شأن المرأة التي أكلت الصبي بسبب الجوع " وقد أكلت قلب الصبي الذي كان إلى جانبها وأتوا بالصبي ميتا فأمرتهم بأن يذهبوا بها إلى نائب السلطان فأمر بإختبارهما وذلك بأن ملئوا أربع جرات بالماء وربطوها بأيديها ورجليها وطرحوها في نهر الجون ، فلم تغرق فعلم أنها كافتار ، ولو لم تطف على الماء لم تكن بكافتار .فأمر بإحراقها بالنار ، وأوتي أهل البلد رجالا ونساءا وأخذو رمادها وزعموا أنه من تبخر به أمن في تلك السنة من سحر كافتار " .[3]

لقد بالغ الرحالة في هذا التعبير المجازي لما قال ربطوها وطرحوها في الماء ولم تغرق .

[1]- عيساوي سيد أحمد ، العجائبية في أدب الرحلة ، ص.42.
[2]- ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ص42 .
[3]- مرجع نفسه ، ص 555.

ذكر الفيران التي تأكل الرجال : " أخبرني الملك خطاب الأفغاني أنه سجن مرة في جب بهذه القلعة يسمى بجب الفيران قال : فكانت تجتمع عليا ليلا لتأكلني فأقاتلها ، وألقي من ذلك جهدا .ثم إني رأيت في النوم قائلا يقول إقرأ سورة الإخلاص مئة ألف مرة ، ويفرج الله عنك ، قال فقرأتها ، فلما أتممتها خرجت وكان سبب خروجي أن ملك مل كان مسجونا في جب يجاورني فمرض . وأكلت الفيران أصابعه وعينه فمات ".

يتجلى الخيال بصورة واضحة بحيث لا يمكن للفيران أن تقتل الإنسان وذلك لصغر حجمها فهي ليست حيوان مفترس .

ذكر السبب في إسلام هذه الجزائر: وذكر العفاريت من الجن التي تضربها في كل شهر :" أن أهل هذه الجزائر كانوا كفارا ، وكان يظهر لهم في كل شهر عفريت من الجن يأتي من ناحية البحر كأنه مركب مملوء بالقناديل .وكانت عاداتهم إذا رأوه أخذوا جارية بكرا وزينوها وأدخلوها إلى بدخانه ،وهي بيت الأصنام كان مبنيا على ضفة البحر ، وله طاق ينظر إليه ، ويتركونها هناك ليلة ثم يأتون عند الصباح فيجدونها ميتتة ولايزالون في كل شهر يقترعون بينهم ، فمن أصابته القرعة أعطى بنته ".[1]

تجلى الخيال في رؤية العفريت فهذا الأخير لا يمكن رؤيته بالعين المجردة .

أراء النقاد في رحلة ابن بطوطة : نجد أن الرحالة ابن بطوطة رغم الشهرة الكبيرة التي حظي بها في زمانه وإلى يومنا هذا قد تعرضت إلى شكوك وإنتقادات من طرف الدارسين ، وخاصة من قبل المستشرقين الذين شككوا في مصداقية الأحداث والأقوال التي وردت في بعض رحلات ابن بطوطة حيث أن ابن بطوطة لم يزر الهند الصينية ولا الصين بل ألف رواياته دون توفيق يذكر من مصادر

[1]-ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمار وعجائب الأسفار ، ص 558 .

مختلفة ، وهذا نقد في شأن الرحلة إذ نجد أن ابن بطوطة أكثر في الحديث عن الهند وغرائبها وكل ماقاله مطابق للواقع وحتى في شأن الصين .[1]

وهناك من يقول أن ابن بطوطة كان ينقل وصف ابن جبير للأماكن التي زارها وذلك لضعف قدرته التعبيرية على وصف الأماكن بحذافيرها كما يفعل في وصف مدينة حلب الكبرى ، ومدينة دمشق وبغداد التي لايرى أبدع مما قاله أبو الحسن ابن جبير فيها خاصة في وصف الموصل في مدينة بغداد فنجد أن ماقاله ابن جبير يتكرر لما قاله لدى ابن بطوطة إما نصا أو إجراء مع تغيير للتعابير أو الإختصار مع تقديم وتأخير للمشاهد كي لاتقع مثل ماأوقعها ابن جبير ومن جهة أخرى نجد أن الكثير من الشكوك والغموض قد أزيحت وصدر إثباتها في البحوث الحديثة وبعض المصادر المعاصرة لتلك المرحلة الموثقة لها أن ابن بطوطة كان أكثر صدقا كما يقول كراتشو كوفسكي : فإنه كلما تعرضت الأجزاء المختلفة من وصف رحلته لدراسة دقيقة مفصلة كلما زادت الثقة في صدق رواياته . وبالرغم من أن ماركوا يولو قد كذب كثيرا فإنهم يعتبرون رحلته أهم وأعظم رحلة عبر العصور، ومحرر رحلته روستشلو الذي كان يضيف من خياله والتي أصدرت سنة 1519 م وطبعت عدة مرات بلغت المئة طبعة ليس بينهما اثنان متفقان ،فإن رحلة ابن بطوطة بقيت على ماطبعت عليه بفاس عام 757هـ /1356م ماجعل رحالتنا يستحق أن يلفت ويجذب المتلقين وأن يكون محط دراستنا ، ومحط فخر لما حققه من إنجاز متواضع ذاع صيته بين الغرب والعرب إلى يومنا هذا .[2]

[1]- منصور نعيمة ، جماليات الخطاب في رحلة ابن بطوطة دراسة تحليلية تطبيقية ، مذكرة ماجستر ،2011/2010،ص17.
[2]- منصور نعيمة ،جماليات الخطاب في رحلة ابن بطوطة ، ص20.

خـــاتمـــة:

إن الرحلات من أهم الفنون الأدبية بحيث إنها تحوي بعض المعلومات المهمة التي لايمكن الإستغناء عنها لأحد من الأدباء والمؤرخين والجغرافيين وغيرهم ، فمطالعتها لازمة لكل من يود الكتابة أو الدراسة عن إحدى الفترات التي كتبت فيها تلك الرحلات .فإن أدب الرحلات العربية يمثل جوانب مهمة من جوانب الحياة العربية والإسلامية في مختلف نواحيها سواء في ذلك الجانب السياسي والإجتماعي والديني والفكري وكذلك الأدبي وقد برز كثير من الرحالة العب وقاموا برحلات طويلة وألفوا كثير من الكتب صوروا فيها ما شاهدوه في هذه الرحلات وعبروا عن مشاعرهم ، وكانت هذه الكتب وثائق هامة تصور الحياة في تلك الأزمان .

ومن نتائج هذه الدراسة نلاحظ أن :

- الرحلة المتعلقة بتاريخ الإنسان منذ أقدم العصور كما قال الإمام الشافعي :

سافر تجد عوضا عمن تفارقه أنصب فإن لذيذ العيش في النصب

إني رأيت وقوف الماء يفسده إن سأل طاب وإن لم يجر لم يطب

- وللرحلة أهمية كبيرة في حياة الإنسان حيث يرى من خلالها عجائب الأمصار ومحاسن الأثار فهي تزود الإنسان بالمعلومات المهمة والتجارب المختلفة .

- أدب الرحلات هو نوع من الأدب يصور فيه الكاتب ماجرى من أحداث من أمور أثناء رحلة قام بها لأحد البلدان .

- كما تتضمن الرحلة أجناسا أدبية أخرى كالقصة والرواية مثل ماوجدناه عند ابن بطوطة ، ورغم التباين الكبير فيما بينهم لكن الفكرة التي تجمعهم هي فكرة الرحلة نفسها ، الرحلة الزمنية أو المكانية أو النفسية .

- إن وجود النزعة القصصية في أدب الرحلة أمر طبيعي في الرحلة وما يتخللها من حوادث ومواقع تستدعي الرحلة على التسجيل وصياغتها في أسلوب قصصي يعتمد إثارة التشويق في كثير من الأحيان . والرحلة في حد ذاتها قصة إن لم تتوافر فيها خصائص القصة ، فهي تشاركها في بعض خواصها فإن أدب الرحلة فن يقترب من فن أدب القصة .

- تولى كتابة هذا الأدب رحالة متنوعون في ثقافتهم وعلومهم ، ممن إستهوتهم المغامرة والسفر والترحال ، مما أدى إلى إختلاف إهتماماتهم فيما ينقلون بسبب تنوع ثقافتهم وعلومهم ومن أهم خصائص هذا الفن الإقتباس من القرآن الكريم والحديث والشعر ، يعتني بالوصف وذكر التفاصيل ، يميل إلى العبارات القصيرة المتناغمة ذات الإيقاع الموسيقي .

ومن أشهر الرحالة الذين ذكرو ا في هذا البحث إبن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن محمد اللواتي الطنجي)، هو شخصية رئيسية محبة للسفر يصف العادات والتقاليد وهو أشهر الرحالة على الإطلاق ، لم يبلغ غيره مابلغ من ذيوع الصيت في الشرق والغرب وكان مفطورا على حب الرحلة والسفر والتجوال .

حيث تميز أسلوبه بالبساطة وإنسيابية السرد ، وتخلوا عباراته من السجع والجناس وأشكال البديع والبيان وله لذة خاصة في ذكر الأشخاص الذين

عرفهم ويسعى دائما للتحدث عنهم ، ويشغل رجال الدين مساحة كبيرة في ذاكرته ، كأنه يرى في ذكرهم تبركا وراحة نفسية ، فيروي كراماتهم وأحاديثهم ويطلب الرحمة لهم كما كان حريصا على زيارة قبورهم وإكرامهم .

ولمسنا أن الخطاب الأدبي توزع بين الواقع والخيال من خلال سرده العجائبي لأحداث رافقت رحلاته وماتبعها من تهويل وخوف وفرح عاشه الرحالة .

الفهـــــــــرس:

البسملة

الإهداء

المقدمة

المدخل: مسيرة الرحلة العربية.....03

الفصل الأول :أدب الرحلة بين الواقع والخيال.....08

مفهوم الرحلة 08

تعريف الرحلة : لغة 08

تعريف الرحلة : إصطلاحا 09

معنى أدب الواقع وأدب الخيال.....11

أ- الرحلة الواقعية 11

ب-الرحلة الخيالية 12

أهمية الرحلة من الناحية الأدبية.....12

البنية السردية في رحلة إبن بطوطة 15

أ- سردية الرحلة 15

ب- تتابع السرد.....16

ج-تقنيات السرد 16

د – الحكاية الحلمية 18

هـ- الحكاية الواقعية 18

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في رحلة ابن بطوطة 21
مولده ونشأته 21
رحلة إبن بطوطة 22
مضمون الرحلة 24
زمن الرحلة 25
مكان الرحلة 25
ذكر المسجد المقدس 25
ذكر بعض المشاهد المباركة بالقدس الشريف 26
ذكر الميزاب المبارك 26
ذكر الحجر الأسود 26
ذكر المقام الكريم 26
ذكر زمزم 27
ذكر الصفا والمروة 27
ذكر الجبانة المباركة 27
ذكر بعض المشاهد خارج مكة 28
ذكر الجبال المطيفة بمكة 28
ذكر أميري مكة 28
ذكر أهل مكة وفضائلهم 29
ذكر قاضي مكة وخطيبها 29
ذكر المجاورين بمكة 29
ذكر عادات أهل مكة في صلواتهم 30

ذكر عاداتهم في الخطبة وصلاة الجمعة 30
مزج الحقيقة والخيال في رحلة ابن بطوطة 32
ذكر السحر والتنجيم.....33
ذكر السبب في إسلام هذه الجزائر.....35
أراء النقاد في رحلة ابن بطوطة 35

الخاتمة

قائمة المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم .

- أبو الحامد أحمد بن محمد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ج2،ط1، 1986 .

- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الإسلامي ، ط1، 1998 .

- إبن الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء ، معجم مفاييس اللغة ، دار الفكر سوريا ، ج2، ط2 .

- إبن منظور لسان العرب ، تحقيق نخبة الأساتذة دار المعارف القاهرة ، ج3.

- بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2.

- حسني محمد حسين ، أدب الرحلة عند العرب ، دار الأندلس لطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط2، 1403هـ /1983م .

- حسين محمد فهيم ، أدب الرحلات ، عالم المعرفة ، يونيو 1989. - جميلة روباش، أدب الرحلة في المغرب العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الآداب واللغات ،2015/2014 .

- سعيد علوش ، الصورة العربية في الذاكرة الشرقية ، مجلة الثقافة الأجنبية ، محور أدب الرحلات ، بغداد العراق ،1989 .

- شوقي ضيق ، الرحلات ، دار المعارف ، ط1، كورنيش النيل القاهرة ، 1119م .

- عبد الحكيم عبد اللطيف ، الرحلة في الإسلام أنواعها وآدابها ، مكتبة دار العربية ، ط1، 1992.

- عبد الله حبيب كاظم ، بنية الحكاية في رحلة ابن بطوطة ، دراسة سردية ، العراق ، جامعة القادسية ، كلية التربية قسم اللغة العربية .

- عبد الهادي التازي ، رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ، ج1، مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ،2005/1426م.

- عبد العليم محمد اسماعيل علي ، تقنيات السرد أساس أدبية الرحلة ، جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي ، الدورة الثامنة 2018.

- عبد الله كروم ، الرحلات بإقليم توات ، دراسة تاريخية وأدبية للرحلات المخطوطة ، دار النشر ، حلب ، 2007.

- عماد الدين خليل ، من أدب الرحلات ، دار إبن كثير ، تصوير أحمد ياسين ، ط1، 1426هـ /2005م.

- علي بن هادية ، بلحسن البليش ، القاموس المدرسي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط1، 1991 .

- علي أكبر مرادي انقبادي ، السنة الزمنية لحكاية بلبن في رحلة ابن بطوطة ، جمهورية إيران الإسلامية ، جامعة لرستان .

-عيساوي سيد أحمد ، ابن بطوطة والعجائبية في أدب الرحلة ، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، مذكرة شهادة ماستر ،2018/2017.

- عيسى بختي ، أدب الرحلة الجزائري الحديث ، سياق النص وخطاب الأساف، أطروحة دكتوراه ، علوم الأدب الجزائري الحديث ، إشراف محمد مرتاض ،2016/2015.

- محمد إبراهيم سليم ، ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في سفر الإمام محمد بن ادريس ، إبن سينا لنشر والتوزيع ، القاهرة .

- محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث القاهرة ، ط1، 1429هـ /2008م.

- محمد بن سعود حمد ، موسوعة الرحلات العربية والمعربة المخطوطة ، مكتبة نور ، القاهرة ، ط1، 1428هـ/2007م.

- مجدي وهبة ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ط2، 1979.

- مكي أحمد الطاهر ، الأدب المقارن ، أصوله تطوره ومنهجه ، دار المعارف ، القاهرة ،ط 1 ،1987 .

- منصور نعيمة ، جماليات الخطاب في رحلة ابن بطوطة ، دراسة تطبيقية ، مذكرة ماجستر ،2011/2010.

- الخامسة علاوي ، العجائبية في أدب الرحلة ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، 2006/2005.

- فؤاد قنديل ، أدب الرحلة في التراث العربي ، مكتبة الدارالعربية للكتاب ، ط2 ، 1423هـ /2002م .

- الخليل ابن أحمد الفراهدي ، كتاب العين ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1423هـ/2003م.

- آليات قراءة النص الرحلي ، الرحلة في الأدب العربي ، التجنس ، آليات الكتابة خطاب المتخيل لشعيب خليفي ، جامعة العربي بن مهيدي 2016/2015.

- رحلة إبن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، إحياء العلوم ، بيروت ، ط1، 1407هـ /1987م.

خطة البحث :

مدخل

مقدمة

الفصل الأول : أدب الرحلة بين الواقع والخيال

المبحث الأول : مفهوم الرحلة

المبحث الثاني : معنى أدب الواقع وأدب الخيال

المبحث الثالث : أهمية الرحلة من الناحية الأدبية

المبحث الرابع : البنية السردية في رحلة إبن بطوطة

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في رحلة ابن بطوطة

المبحث الأول : مولده ونشأته

المبحث الثاني : رحلاته

المبحث الثالث : مزج الحقيقة والخيال (دراسة تحليلية)

المبحث الرابع : أراء النقاد في رحلة ابن بطوطة

الخاتمة

المدخل

مسيرة الرحلة العربية

المقدمة

الفصل الأول

أدب الرحلة بين الواقع والخيال

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية في رحلة

ابن بطوطة

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم